حبر

مداد قلم ونبض قضية

السنة السادسة

العدد
289

2 حزيران 2019
27 رمضان 1440

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

عيد سعيد !

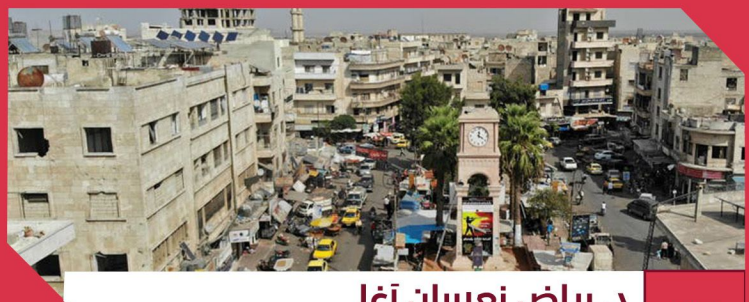

05 د. رياض نعسان آغا في حوار مع حبر — عبد الملك قرة محمد

02 قمة مكة.. التنديد يكشف العجز — غسان الجمعة

03 فوائد منتقاة من كتاب "2" (طفلٌ يقرأ) — د. عبد الكريم بكار

08 العبور نحو ملايين الصابرات "أم حميد" — جاد الغيث

09 أوراق أنقرة وموسكو تُظهر قرب انهيار اتفاق سوتشي علنًا.. — علي سندة

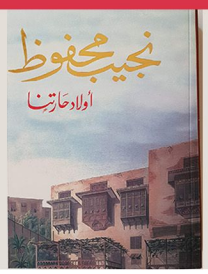

14 الشخصيات في رواية (أولاد حارتنا) بين الرمز والحقيقة — عبدالعزيز عباسي

10 لقطة العدد — عبدالمجيد أبو حمزة

11 "صندوق تكافل اجتماعي" في ريف حلب الجنوبي — عبدالكريم الثلجي

12 "آمنة" امرأة كمدينتها خان شيخون التي لم تعد آمنة — سلوى عبدالرحمن

16 وين الملايين .. (الفنانة) أمل عرفة — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

العدد 289

غسان الجمعة

قمة مكة.. التنديد يكشف العجز

انتهت قمم السعودية التي دعا إليها الملك سلمان بن عبد العزيز بطواف المعتمر (عبد الفتاح السيسي) وببيان قمة عربية تستنكر وتشجب ضد سياسة إيران في المنطق، ويؤكد بيانها محورية القضية الفلسطينية وضرورة عدم تدخل إيران بالشأن السوري الداخلي..! ولكن هل أربكتم إيران بذلك؟! طبعاً لا.. فقد نفذت خلال فترة التطبيل للقمة وانعقادها ضربات جديدة للسعودية عبر وكلائها في اليمن، وأسست معبراً بين العراق وسورية لتتنفس منه اقتصاديًا وتسهل حركتها عسكريًّا بشكل أكبر. إيران اليوم لم تعد بحاجة إلى إمداد حزب الله الذي أسسته ومولته في البداية بعد أن ساعدته في تأسيس إمبراطورية لتجارة المخدرات، حيث تسهم خلية واحدة منه في أمريكا اللاتينية بضخ 200 مليون دولار شهريًّا حسب تقرير نشرته الواشنطن بوست، بينما كانت إيران تمنح الحزب هذا المبلغ عن عام كامل.

إيران ربما تعترضها اليوم عوائق اقتصادية خانقة من قبل الولايات المتحدة، لكنها في موقف يسمح لها بالجلوس في أي لحظة أمام الإدارة الأمريكية لترتيب الشرق الأوسط من جديد وفق انسجام مصالح وإستراتيجيات الطرفين، وهو ما لمَّح إليه ترامب مرارًا، طبعًا كل هذا سيكون على حساب الدول العربية وشعوبها، فأين قمة مكة من إيران؟!

يقال: "إن تعريف المشكلة هو نصف الحل" وللأسف إن ما نعانيه اليوم نحن الأمة العربية أننا لم نُشخص مشكلتنا مع النظام الإيراني إلى الآن، فبينما تغزو إيران دول الربيع العربي بوكلائها، وتحول ثرواته في العراق واليمن إلى مواكب حسينية وميليشيات تُدين بالولاء لملالي طهران، كانت دول عربية وازنة تطعن هذه الثورات بظهرها وتدعم بشكل غير مباشر سياسات إيران في المنطقة، وهو ما يتم تطبيقه اليوم في العراق، حيث تدعم الدول الخليجية حكومة العراق التي هي عبارة عن ولاية إيرانية بحجة الوقوف في وجه النفوذ الإيراني، بينما لم يوافق العراق على بيان استنكار التدخل الإيراني في المنطقة العربية في قمة مكة أمس! وفي سورية كذلك الأمر، فقد سحبت الدول التي تدَّعي اليوم الوقوف في وجه إيران كلَّ أوجه الدعم للمعارضة السورية، بل وافتتح بعضها سفارات بلاده في دمشق كبداية تطبيع مع النظام السوري الذي هو إيران بكل الأوجه! وفي لبنان الذي لا ينفك فيه رئيس حزب الله (حسن نصر الله) عن إعلانه لعدائه للسعودية ومن معها، تمدُّ هذه الدول يدَ المعونة للدولة اللبنانية بحجة أنها كيان مستقل موازٍ للحزب يجب دعمه، ومن جانب آخر تحتضن دول الخليج الآلاف من اليد العاملة من حاضنة الحزب نفسه في سوق العمل الخليجي، فهل هذه سياسة مواجهة عربية أم أن دول المنطقة تُنفذ سياسة دول أخرى، ولتحقيق مصالح غيرها على حسابها؟!

اليوم المعركة بين المشروعين الأمريكي والإيراني ليست في صالح أي منها أن تستعر نارها لدرجة الحرب، وكل من يعول على أن حربًا بين الطرفين ستنشب هو واهم؛ لأن كلاهما يعرف جيدًا ماذا يريد من الآخر.

فإيران ليست بوارد أن تدخل حرباً مع العرب تستنزف فيها مواردها وطاقتها وجيشها دون أن تصطدم مباشرة بالقوات الأمريكية في منطقة ما ودون أن تنهك إسرائيل معها؛ لذلك هي تحارب الدول العربية بوكلائها دون أن تغفل أي ظرف يسمح لها بالانقضاض على ما هو هدف لها بالنهاية. كما أن الولايات المتحدة لا تريد أن تدخل في مواجهة مباشرة مع إيران، فهي بالنسبة إلى الولايات المتحدة لا تملك شيئاً لتخسره في هذه المواجهة، لا بل هي بحاجة إلى كارثة تحرق فيها ما رتبته الولايات المتحدة لها من عقوبات وأحلاف وقواعد وغير ذلك. الطرفان يلعبان لعبة عضِّ الأصابع، وإن كانت الأسنان الأمريكية أقسى على اليد الإيرانية، لكن إلى متى سنبقى ننتظر نحن العرب صراخ أحدهما الذي سيكون في وجهنا وعلى رؤوسنا حتمًا ونحن ننساق خلف خطط الآخرين وسياستهم؟!

د. عبد الكريم بكار

فوائد منتقاة من كتاب "طفلٌ يقرأ " (2)

تُعدُّ القراءة بمنزلة الغذاء للروح، وتُعبر عن مدى رُقي الدول وتحضرها، فالطفل في بداية عمره، وخصوصاً في السنوات الست الأولى التي تُعد السنوات الحاسمة في تشكيل رغبات الطفل وميوله واتجاهاته، يجب الاهتمام بتحبيب القراءة إليه في هذه السنوات، ويظن بعض الأهل أن الرغبة في القراءة أو عدم الرغبة من الأمور التي تُولد مع الطفل، لهذا فإنهم لا يبذلون أي جهد يذكر في تحفيز أبنائهم، وبعضهم يظنون أنهم يستطيعون متى شاؤوا يجعلون الطفل يمارس القراءة.

نتابع هنا أهم النقاط التي وردت في الكتاب كما نشرها الدكتور عبد الكريم بكار:

• التفكير فيما نقرؤه هو الذي يجعله ملكًا لنا.

• حين يعلو صوت الرغبة يخفت صوت العقل.

• المرء في نهاية المطاف ليس شيئًا أكثر من أخلاقه ومهامه واهتماماته.

• مُتعة القراءة متعة لا زيف فيها، إنها تدوم عندما تتلاشى كلُّ المُتع الأخرى.

• الكتاب معلم صامت.

• يتكون تاج نعم الله تعالى على الإنسان من الإيمان والعقل والقدرة على الكلام.

• القراءة هي متعة التجول في عقول الآخرين دون الاضطرار لتحمل رعوناتهم.

• إحساس المرء بالمرح والسعادة، يساعده على الوصول إلى أفكار جديدة ومبدعة.

• أن تقرأ يعني أن تجد الصديق الذي لن يخونك أبدًا.

• سلاح العقل هو العلم، وعقل بلا علم كجندي أعزل من السلاح.

• اكتشاف الذات أهم من اكتشاف العالم.

• في ضعف الصلة بالله تعالى، يكمن نوع شديد من جفاء الذات.

• ليس بين الأمم الناهضة اليوم أمة لا تهتم بالتعليم ونشر المعرفة.

• بالاهتمام والتركيز يحلق المرء في سماء الإبداع.

• حين ننتهي من قراءة كتاب جيد، نكون كمن ودَّع صديقًا جيدًا.

• إنّ وُلد الإنسان لا يكون إنسانًا إلا إذا ربَّاه إنسان.

• إذا أردت معرفة عقل شخص فاسأله كم كتابًا يقرأ وكيف يقرأ.

• لا يكون العلم علمًا حتى يكون عالميًّا.

• يحتاج الطفل إلى من يُدربه على الوصول إلى الأفكار الأساسية فيما يقرؤه.

• في فرنسا أكثر من مئة ورشة مُتخصصة لتدريب الشباب على الكتابة الإبداعية.

• النظرة الإيجابية للذات تحرض الدماغ على بذل جهود استثنائية.

• الحياء من الله تعالى دليل على الإيمان، والحياء من النفس دليل على أصالة الشخصية.

• الكتاب هو الذي ينقل ثمرات العقل البشري من جيل إلى جيل، وما قيمة كتاب لا يجد من يقرؤه؟

• من الآن فصاعدًا سيكون الوقود الأهم للتقدم ليس المواد الطبيعية، وإنما المعرفة والذكاء والقيادة.

• أحيانًا تكون قراءة الكتب أقوى من أي معركة.

• نحن نقوم بتعليم أطفالنا القراءة في المدارس على نحو جيد، لكننا لا نعلمهم حبَّ القراءة.

• سوف يضيع الوقت سدى إذا لم نضغط عليه بأهداف مستقبلية.

• الجهل مصدر للخوف من أشياء لا يقول بالخوف منها عقل ولا نقل.

• تحتاج مكتبة الأسرة إلى التغذية المستمرة بالكتب الجيدة.

• أظهرت بعض الدراسات أن نحو من 70% من المعلومات التي يكتسبها الإنسان يرد إليه عن طريق القراءة.

32 حريقًا في حلب وريفها أكلت الأخضر واليابس

اندلعت الكثير من الحرائق أمس الأربعاء في مدينة حلب وريفها، حيث أتت معظم الحرائق التي داخل المدينة على مناطق العشب اليابس (الأحراش الصغيرة) التي تُحيط بالحدائق أو الدوارات، كما حصل في منطقة الفرقان عند دوار الشرطة.

ونشب حريق ضمن الأراضي الزراعية في ريف حلب ببلدة الحاضر، وصل إلى قرى مجاورة بعد محاولة الدفاع المدني لساعات في إخماده دون جدوى، وقبله اندلع حريق في طريق خناصر تسبب بأضرار مادية كبيرة.

وبحسب فوج إطفاء حلب بلغ عدد الحرائق 32 حريقًا في الأحراج والأعشاب والمزروعات ضمن حلب وريفها خلال يوم واحد.

تركيا تستجيب لشكوى مازن الشامي

تمكن الناشط الإعلامي "مازن الشامي" وعائلته، من دخول الأراضي التركي بطريقة رسمية.

وقال "الشامي" لوسائل إعلام محلية: "إن مسؤولين أتراك من ولاية كيليس التركية بينهم الوالي التركي، التقوا معه بعد تعرضه للضرب وانتشار قصته عبر مواقع التواصل ووصولها إلى المسؤولين الأتراك، لافتاً إلى أنهم عبروا عن رفضهم للحادثة، وفتح تحقيق فوري للوقوف على تفاصيلها.

خلية تابعة لنظام الأسد تقع بقبضة الجهاز الأمني في إدلب

تمكن الجهاز الأمني في "هيئة تحرير الشام" من إلقاء القبض على خلية تابعة لنظام الأسد في ريف إدلب الشمالي.

ونقلت شبكة "إباء" التابعة للهيئة عن "الجهاز الأمني" أن الخلية تتألف من ثلاثة أشخاص، والأشخاص الثلاثة لهم تواصل مع الاستخبارات التابعة للنظام في محافظة اللاذقية، ولهم دور في إرسال معلومات له، خاصة فيما يتعلق بالأمور العسكرية بمناطق التماس مع النظام في "الساحل، وريف حماة".

الكرملين: روسيا وتركيا متفقتان على تحقيق وقف إطلاق النار في إدلب

أعلن الناطق باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، أن موسكو وأنقرة متفقتان على ضرورة تحقيق وقف إطلاق النار في إدلب، مشيرًا في الوقت نفسه إلى أن هذه هي مسؤولية الجانب التركي.

وأضاف أنه من الضروري حقًا وقف إطلاق النار في إدلب، مطالباً بوقف الفصائل إطلاق النار على الأهداف التي يوجد فيها العسكريون الروس بمن في ذلك في (قاعدة) حميميم.

عبد الملك قرة محمد

د . رياض نعسان آغا في حوار مع حبر : "المفاوضات السورية لم تبدأ، ولا أرجح وضع إدلب تحت وصاية دولية"

تمرُّ العملية السياسية السورية بمرحلة صعبة جداً بسبب اتجاه روسيا والنظام إلى اتباع الطرق العسكرية للضغط على تركيا للحصول على مكاسب سياسية، ولتوسيع الأراضي التي يُسيطر عليها النظام السوري.

كما أعلن عدد من مسؤولي العملية السياسية في سورية موت العملية السياسية، وآخرهم كان (نصر الحريري) الذي صرَّح أمس الجمعة أنه لا وجود لعملية سياسية في سورية، وأنها أصبحت بلا قيم. في ظل استمرار هجوم النظام مدعوماً بميليشيات روسية وإيرانية على مدينة إدلب وريف حماة، متجاوزاً بذلك خطوط أستانة، وضارباً بعرض الحائط كل القوانين الدولية.

وفي هذه المرحلة يبرز دور النخب السياسية التي تمارس دورها التوعوي والتحليلي في الكشف عن مخططات النظام العسكرية والسياسية والتحذير منها.

صحيفة حبر التقت الدكتور رياض نعسان آغا العضو السابق في الهيئة العليا في المفاوضات.

دكتور رياض نرحب بك في صحيفة حبر، أنتم قامة ثورية كبيرة وكان لكم دور مهم في العملية السياسية سابقاً، والآن أنتم من أصحاب الرأي السياسي الذي يسبر مجريات الواقع تحليلاً وقراءةً.

لو بدأنا مع حضرتكم من الهيكلية الوزارية للنظام السوري، أنت كنت وزيراً سابقاً ولكم خبرة في طبيعة هذه الوزارات، **كيف ترى حكومة النظام بعد أن تغلغلت فيها الأيادي الإيرانية والمطامع الروسية؟ ومع شكلها الهزيل الحالي إلى متى ستستطيع الصمود أمام الغضب الشعبي نتيجة الأوضاع الصعبة؟**

"حين قامت الثورة السورية توقف عمل الحكومة، وباتت أجهزة الأمن هي التي تحكم مباشرة، صار مجلس الوزراء هامشياً وخدمياً ولا شأن له بتقرير السياسات التي تفرد بها العسكريون وحدهم. وأدرك بوصفي مارست العمل الحكومي لسنوات، ضخامة الصعوبات التي يواجهها مجلس الوزراء حالياً وهو يقف عاجزاً عن تلبية احتياجات المواطنين الغذائية والخدمية، ولاسيما بعد التردي المفجع لقيمة الليرة السورية والانهيار الاقتصادي، لقد باتت مرتبات الموظفين تعادل أقل بكثير من الحالات من مائة دولار شهرياً، مع تضخم الأسعار، وضياع القرار، وفقدان السيادة الوطنية الحكومية، وفي ظل الاحتلالات، ونفوذ أكثر من عشرة جيوش أجنبية، ووجود أكثر من 60% من مساحة سورية خارج السيطرة أو تحولها إلى ساحة معارك، وفي غياب مؤسسات خدمية مهمة تعرضت للتدمير، هدم الحل العسكري ملايين المنازل وآلاف المدارس ومئات الأفران وأحرق المحاصيل الزراعية والحديث يطول عن انهيارات كارثية ليس بوسع حكومة (أمنية) أن تواجهها، والأخطر هو هجرة الكفاءات من أطباء ومهندسين وأساتذة جامعيين وقوى تقنية عاملة ، وليس بوسع إيران أو روسيا ملء هذا الفراغ الخطير رغم مساعي الحكومة لإحلال شعوب أخرى محل الشعب السوري ومنحهم جنسيات وتوطينهم، ومما أراح الحكومة الراهنة أنها تخلصت من المسؤولية عن 13 مليون سوري هم بين نازح ومهجر ومعتقل، ولم تعد مسؤولة حتى عن مليوني معوق وجريح ومشرد في الداخل، وأعتقد أنها ستكون محتاجة إلى بناء عشرات السجون بدل المنازل والمدارس والمشافي لاستيعاب أكثر من مليوني مطلوب للأجهزة الأمنية."

لو انتقلنا إلى العمل الوزاري في الحكومة المؤقتة نجد حتى اليوم أن وزارات الحكومة المؤقتة لم تأخذ دورها بشكل متكامل، من أين يأتي هذا النقص؟ وكيف يمكننا معالجته وتفعيل كافة الوزارات لتحسين عملها؟

"الحكومة المؤقتة هي هيئة خدمية لتيسير أمور راهنة وملحة للسوريين حسب التوفر في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، وهي لا تملك الشروط السيادية أو الاعتراف الدولي، ولا تملك دعماً ماليًّا، وهذا ما يجعل الحكم عليها غير موضوعي؛ لأنها تعيش ظروف استثنائية، أعانهم الله."

لو تحدثنا قليلاً عن وضع إدلب، هناك تسريبات من بعض السياسيين حول إمكانية وضعها تحت الوصاية الدولية، ما رأيكم بهذا القرار؟ ماذا لو تم تطبيقه؟ وهل تتوقعون ذلك؟

"لا أعتقد ذلك، وأرى أن المجتمع الدولي غير مهتم بوضع إدلب، وقد فوض روسيا بالحل رغم فداحة الكارثة على المدنيين، وأنا أطالب بأن يكون حل قضية إدلب وباقي المحافظات ضمن الحل السياسي في جنيف، الذي ينبغي أن يذعن له الجميع."

أنتم عضو سابق في لجنة المفاوضات. ما رأيكم بعملها الآن؟ وهل تقوم بعملها على أكمل وجه وبالنسبة إلى اللجنة الدستورية؟ هل تعتقدون بأنها ستحقق بعض آمال الشعب السوري ولماذا؟

"لم تبدأ المفاوضات السورية إلى الآن، ولست متفائلاً باللجنة الدستورية، وأنا مع الإبقاء على دستور 2012 مع إجراء تعديلات في صلاحيات رئيس الجمهورية، وبعض المواد التي سبق لي أن حددتها واقترحت بدائلها."

تناولتم في أحد مقالاتكم سابقاً الأمور التي يجب توافرها لنجاح العمل السياسي أو انتقال السلطة أولها إعادة هيكلة الجيش وأجهزة الأمن، ماهي الأسس الأخرى التي يجب أن تكون متوفرة لضمان حل سياسي يرضي تطلعات السوريين؟

"من أهم مسارات الحل السياسي هو الاهتمام بموضوع العدالة الانتقالية، وهي مسؤولية كبرى لكبح دوافع الثأر والانتقام على الضفتين."

ما هي الغايات الروسية من هذا الهجوم؟ هل هي غايات سياسية أكثر منها عسكرية؟

"هدف تدخل روسيا عسكرياً هو تمكين النظام وفرض سيطرته النظرية على سورية، لتأمين حضورها المستقبلي عسكرياً واقتصادياً في سورية، وهي تعد الآن فرقاً عسكرية تابعة لها وليس للجيش السوري، والغاية الروسية الكبرى هي الصعود إلى مكانة دولية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، واستعادة حالة الحرب الباردة، والسعي لاستعادة موقعها التنافسي مع الولايات المتحدة رغم فارق القوى حالياً. لقد أدركت أن احتلالها للقرم لن يكفي للعب دور عالمي، فاختارت سورية واعتبرتها منصة انطلاق وتحدٍّ للمجتمع الدولي لتحقيق الهدف نظراً لأهمية موقع سورية الإستراتيجي. وقد حققت روسيا هذا الحضور على حساب الدم السوري.

وفي نهاية لقائنا نشكر المعارض السوري الدكتور رياض نعسان آغا عضو هيئة المفاوضات العليا سابقاً على هذه الآراء المهمة التي خصّنا بها.

فن

سامر رضوان يدافع عن مسلسله ويهاجم النظام

شغل مسلسل "دقيقة صمت" مواقع التواصل الاجتماعي بين ناقد مهاجم من جهة ومعجب يرى في المسلسل تصويراً للواقع السوري في ظل حكم نظام الأسد.

وذكر كاتب المسلسل السوري "سامر رضوان" في لقاء صحفي مع قناة "الجديد" اللبنانية: "بأن المسلسل مُلك للسوريين بالشارع الموالي والمعارض." معتبرًا أن العمل صرخة احتجاج في وجه السلطة التي لا تستحق هذا الشارع.

وأضاف رضوان: "معركتي لم تكن في يوم من الأيام مع أي سوري إلا مع هذه السلطة، وأتمنى أن يُقرأ هذا العمل انطلاقًا من الصراع الشخصي مع سلطة مارست كل أنواع التنكيل مع السوريين

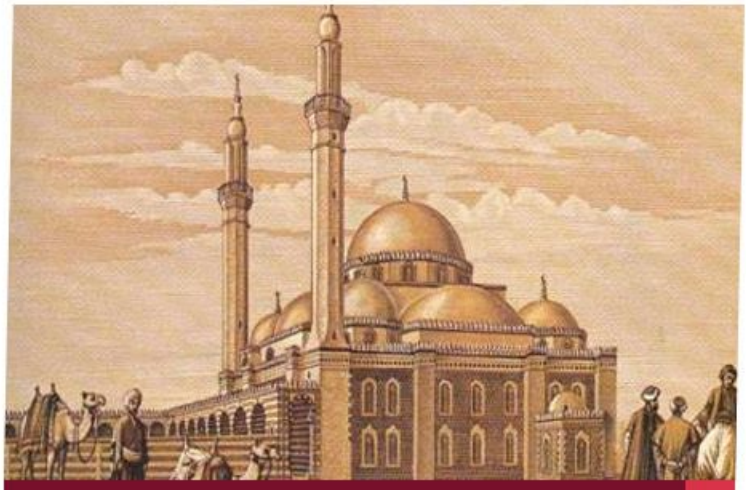

حدث في مثل هذا اليوم

عام 636 - المسلمون بقيادة أبو عبيدة بن الجراح يفتحون مدينة حمص

تكنولوجيا

ماذا تفعل عندما ترتفع حرارة هاتفك؟

في حال ظهور رسالة التحذير من حرارة الهاتف المرتفعة، عليك إبعاد الهاتف عن أشعة الشمس، ثم إخراج الهاتف من غطائه البلاستيكي، وفصل الشاحن، في حال كان موصولاً بالهاتف.

وبعد الإجراءات الأولية، عليك وضع الهاتف في الثلاجة لفترة قصيرة جدًا، أو حتى وضعه أمام مكيف السيارة حتى يبرد، ممَّا سيسرع عودته إلى وضعه الطبيعي.

ولتجنب هذا الموقف، لا تترك هاتفك داخل السيارة خلال يوم صيفي حار، أو معرضًا لأشعة الشمس، كما عليك تجنب شحن الهاتف أثناء استخدام ألعاب الفيديو.

غرائب وطرائف

إمام أوغلو يلتقي أردوغان بالصدفة!

أثناء زيارة إمام أوغلو لأحد البيوت المتواضعة في إسطنبول برفقة الإعلام، أجلس إمام أوغلو إلى جانبه ابن صاحب البيت، وسأله أمام الكاميرات عن اسمه فأجاب الفتى": اسمي طيب أردوغان"

ثم تدخل الأب الجالس إلى جانب ابنه وقال: "كانت امرأتي حاملاً، وكان علينا مخالفة بلدية كبيرة، وكان رجب طيب أردوغان حينها رئيس بلدية إسطنبول، فرفعت شكوى إليه، فألغى المخالفة الكبيرة التي كانت عليَّ وعندها نويت إن ولدت زوجتي ولداً فسوف أسميه طيب أردوغان.

جاد الغيث

العبور نحو ملايين الصابرات "أم حميد"

لأنني محروم من أمي منذ ما يزيد عن خمس سنوات، فقد كنت أرى في اهتمام أمهات أصدقائي وعطفهنَّ عليّ ما يملأ قلبي بحنان افتقده، ويعيد الحياة إلى صحراء وجودي القاحلة الخالية من عاطفة الأم، ولكن مع والدة صديقي (حميد) كنت أشعر بوجود حقيقي لأمي، ليس لأنها تشبهها في الطيبة والكرم فقط، بل لأن (أم حميد) كانت أمًّا لأبناء الثورة، من شباب كثر يعيشون بعيدًا عن أهلهم، بلا زوجة أو عائلة، في قلوبهم حبٌ للثورة وأصدقاء مخلصين.

كانت (أم حميد) تعطف على كل من حولها، تُعدُّ طعامًا شهيًّا، وتدعونا إلى الغرفة الطويلة ذات الشبابيك العالية، فنأكل ما لذَّ وطاب من طبخات حلبية أصيلة، على وقع سقوط براميل متفجرة بعيدة.

كان يحلو لها أن تناديني بالأستاذ، وكان صوتها يغرد فرحًا وهي ترحب بي كلما طرقت بابهم، لتستقبلني بلهفة الأم الحنون، ولا يمكن أن أغادر بيتهم دون وجبة غداء أو عشاء، تجالسني لتشكو لي همومها وتدعو الله لنا بالنصر والثبات.

كان لفنجان القهوة معها طعم آخر، وكم كان لطفها شديدًا حين تستأذنني في تدخين سيجارة!

كانت تنفث مع دخانها آهات وآهات، وكنت أشاركها بسيجارة واحدة فقط بغية المؤانسة، فيأخذنا الكلام والبوح لوقت طويل لا نشعر بمروره.

لم أعد أذكر آخر مرة التقيتها، ولكني لا أنسى وجهها الممزوج بالحزن والأمل معًا، وطعامها الطيب الممزوج بالحنان، كنت أعبر في طريقي إليهم من (باب النسرين) أجمل أبواب حلب القديمة وشاهدها الذي لا يُنسى ولا يُقهر.

التقيتها مرة أمام صنوبر الماء في جامع قديم قرب بيتهم في (حي الجلوم) كانت تنتظر عبوات الماء أن تمتلئ، ويومها كان الماء شحيحًا في حلب الشرقية بكاملها، حملتُ عبوات الماء نيابة عنها وسبقتُها إلى البيت، ومع كل خطوة كان لسانها لا يكف عن الدعاء لي.

انقطع صوتها من عالمي بعد خروجنا من الحصار، وانقطع صوت صلاتها في ظهيرة اليوم الرابع من رمضان 2019، حيث غادرت روحها جسدها المُتعب، بعد جلطة دماغية ألزمتها الفراش لأكثر من شهر، حزنًا على زوجها المريض الذي لم يشفع له مرضه وعمره الذي تجاوز الستين، من أن يساق بقسوة ووحشية إلى أحد فروع الأمن وذلك قبل شهرين من وفاتها، وبعدها قِيل لهم إنه دُفن في مقبرة جماعية قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة!

ودَّعت (أم حميد) الحياة بعينين مفتوحتين إحداهما كانت تتمنى رؤية (خالد) ابنها المعتقل في سجون الأسد، والأخرى كانت تتمنى أن ترى حفيدها القادم، الذي بقي على ولادته أقل من شهر.

كان حزنها سيُمحى لو أنها حملته بين ذراعيها وقبلته، لكن الله اختار لها الحياة الآخرة.

كم من أمهات مثلها تركنَ بيوتهنَّ وخسرنَ أزواجهنَّ وبقينَ مكافحات بجانب أولادهنَّ حتى الرمق الأخير.

ليالٍ طويلة أمضتها هذه الأم في المشفى بجانب سرير (حميد) الذي أُصيب إصابات عديدة أيام المظاهرات السلمية، كان قلبها يبكي ووجهها يبتسم برضى.

وكم عانت، وهي المريضة، من انقطاع أدوية السكر والضغط في فترة حصار حلب الشرقية، دون أن تشكو أو تيأس، وكلما اشتد الكرب تزداد يقينًا بالفرج.

وكم بكت عيناها شوقًا لبناتها في تركيا وألمانيا، وحين جاء الفرج بالعودة إلى حلب الغربية حيث تسيطر قوات النظام، كان ذلك الفرج ممزوجًا بألم وقهر جديد، لقد اعتقلوا ابنها (خالد) عند الحاجز الأول، وماتت دون أن تراه.

لقد عبَرت هذه الأم المباركة عتبة الحياة لتنضم إلى ملايين الأمهات الصابرات المحتسبات اللواتي ارتقينَ للسماء، وهناك ترتاح روحها المرهقة المرهفة ويصدح صوتها بالدعاء لنا، وكأني مازلت أسمعها تردد أدعية الصباح والمساء وأدعية الفرج والنصر وكشف البلاء...

علي سندة

أوراق أنقرة وموسكو تُظهر قرب انهيار اتفاق سوتشي علنًا وسط استمرار المعارك وتعثر الحل

مايزال اتفاق سوتشي المنعقد في 17 أيلول/سبتمبر الماضي في عداد الموتى بما يترجم على الأرض فعليًا؛ لاستحالته في التطبيق من قِبل الأطراف خاصة تركيا، وربما لولادته ميتًا، رغم إبلاغ الرئيس أردوغان نظيره الروسي بوتين منذ يومين بضرورة وقف إطلاق النار في إدلب، وتأكيد موسكو أن عملية وقف إطلاق النار متعلقة بأنقرة! على مبدأ (كل مين بشلف على الثاني) لتبقى لغة السلاح حاضرة وبقوة خاصة في القصف العشوائي الذي يطال المدنيين من قِبل موسكو والنظام السوري. الحليفان (موسكو، وأنقرة) مستمران برمي أوراقهم في المعركة الحالية لكسب الجولة بما يتلاءم والمصالح التي يُنشدانها، فعلى مستوى قرية (كفر نبودة) الإستراتيجية التي تُصبح مع النظام وتُمسي مع الثوار، يتضح لدى الطرفان، خاصة الروسي، ضراوة المعركة وطول أمدها فيما لو استمر التصعيد فضلاً عن جبهة ريف اللاذقية (تلة الكبانة) وإفشال عشرات الاقتحامات من قِبل الثوار حتى الآن.

فما هي الأوراق التي ظهرت إلى الآن من قِبل كل طرف؟ وهل ماتزال سارية المفعول وسيعقبها أوراق أخرى موجودة في جَعبة كل طرف؟! أما موسكو فهي مذ صعَّد وأرادت تفجير الوضع، بغض النظر حاليًا عن الأسباب والدوافع، بدأت بورقة مكافحة الإرهاب الشماعة الحاضرة دائمًا التي جرَّت معها أوراقًا أخرى تجلت بالقصف العشوائي الذي طال العديد من المدن والقرى في ريف حماة وإدلب، الذي بدوره أوقع شهداء وجرحى، وخلَّف نزوحًا كبيرًا وحرقًا للمحاصيل الزراعية، كل ذلك لزيادة الضغط على أنقرة للرضوخ والقبول بالأمر الواقع والعودة إلى التهدئة بالخريطة الحالية، وبالتالي استمرار قضم المحرر، تبع ذلك القصف العشوائي ورقة أخرى تجلت بالقصف الممنهج على المنشآت الطبية، حيث تم تدمير 22 مركزًا طبيًا، تبع ذلك ورقة فتح المعابر (المدنية) كمعبر مورك، لزيادة الرعب فوق القصف وبث حرب نفسية بالمناطق المحررة عبر دعوة موسكو والنظام الأهالي للعبور إلى مناطق سيطرة الأسد (حفاظًا على أرواحهم) بل وصل الأمر إلى تسيير طائرة استطلاع بالقرب من نقطة مراقبة تركية عند قرية (اشتبرق) أسقطتها القوات التركية المتمركزة هناك، وإلى زيادة التمركز الروسي في مدينة (تل رفعت) شمال حلب ذات الرمزية الثورية بالنسبة إلى المعارضة بعد أن كان الحديث يدور حول تسليمها إلى أنقرة قُبيل اندلاع التصعيد. أما أوراق أنقرة، فتجلت بزيادة التمركز في نقاط المراقبة وإرسال العديد من التعزيزات وتصريحها بالبقاء في إدلب مهما حدث لوجود الضرورة في ذلك، وتسليح المعارضة بالصواريخ المضادة للدروع، وشن عدة معارك هجومية وأخرى دفاعية على كافة الجبهات من ريف اللاذقية إلى ريف حماة، وكذلك ممارسة الضغط على أوربا من خلال ورقة النازحين للضغط على روسيا، واتحاد الفصائل للمواجهة وسط تعثر التوصل إلى حل. إن التصعيد الحالي الذي مضى عليه شهر، لا يصبُّ بمصلحة كل الأطراف مهما كانت غايته لدى الجميع، فلا موسكو قادرة على استمرار الطلعات الجوية التي تُكلفها الكثير والذهاب بالتصعيد إلى أبعد ممَّا هو عليه الآن، ولا النظام السوري قادر على استمرار الاستنزاف الحاصل على الجبهات وموت العشرات كل يوم جرَّاء هجمات الثوار المتلاحقة التي تنشط في الليل خاصة وتدمير الآليات، ولا أنقرة قادرة على استمرار تحمل ما يحصل من تصعيد يُنذر بانهيار اتفاق سوتشي علنًا يُوصل المنطقة إلى الانفجار الكبير وفتح المعركة على كافة الاحتمالات. فماذا يوجد بجَعبة أنقرة بعد أن رفضت عرضًا لوقف إطلاق النار من قِبل موسكو لرفض الثوار ذلك مطالبين النظام بالانسحاب من كل القرى، وعدم ممارسة روسيا ضغطًا على النظام السوري للانسحاب؟ وماذا عند موسكو من أوراق للزج بها بعد توسيعها رقعة القصف والتدمير اليومي؟

ماتزال المعركة مفتوحة، ولغة التفاوض العسكري هي التي ستعكس الحل القادم، إلى جانب مراهنة كل منهما على صبر الآخر ومدى تحمله للوضع الحالي.

عبدالمجيد أبو حمزة

كفريحمول - استراد باب الهوى

عبد الكريم الثلجي

"صندوق تكافل اجتماعي" في ريف حلب الجنوبي والأهالي يستضيفون النازحين الجدد

(أحمد الحميد) رجل أربعيني نازح في قرية العيس جنوب حلب، مصاب بورم في البنكرياس، ووضعه الصحي يزداد سوءًا يومًا بعد يوم، ووضعه المادي سيء، وبعد معرفة حالته الصحية والمادية لعدد من الناشطين في بلدة العيس جنوب حلب، انطلقت منذ عدة أشهر مبادرة صندوق التكافل الاجتماعي، حيث قاموا بجمع التبرعات من أعضاء الصندوق، وتم شراء حقن لجلسة علاجية بتكلفة 60دولار. فما هو صندوق التكافل الاجتماعي في بلدة العيس ودوره الحالي في النزوح؟

الصندوق أسسه مجموعة من الناشطين من كافة شرائح المجتمع في بلدة العيس جنوب حلب، وذلك في الشهر العاشر من عام 2018، حيث يتم جمع تبرعات من ميسوري الحال والمغتربين والتجار والموظفين وأصحاب المحال التجارية لصالح الصندوق، ليقوموا بتوزيعه لاحقًا للفقراء والمحتاجين من مقيمين ونازحين، وذلك بسبب غياب دعم المنظمات الإنسانية الذي انخفض بشكل كبير في الفترة الأخيرة. يقول (ربيع العكاش) أحد مؤسسي المبادرة لصحيفة حبر: "المبالغ التي يتم جمعها يتم توزيعها على الفقراء على شكل مبالغ مالية أو سلال غذائية، أو يتم فيها تأمين الخبز والمياه وغيرها من الاحتياجات الضرورية بحسب ما تحتاجه العائلة". وتابع العكاش قائلاً: "إن من مبررات إطلاق هذه المبادرة غياب المنظمات وخصوصًا في منطقة جنوب حلب، علمًا أن الناس عادوا إلى البلدة بعد نزوح دام ثلاث سنوات، بالإضافة إلى أن المزارعين لم يزرعوا إلا نسبة قليلة من أراضيهم الزراعية، وازداد الأمر حاجة إلى صندوق التكافل نتيجة نزوح عدد كبير من العائلات جراء الحملة العسكرية في مناطق شمال حماة وجنوب إدلب، وهذا أضاف أعباء كبيرة عليه، بسبب ضعف الإمكانيات، كون الصندوق يعتمد على جمع التبرعات، وهو مورد غير ثابت تتغير نسبته بين الفينة والأخرى." أشار (العكاش) إلى أنه ورفاقه يأملون من أعضاء الصندوق أن يستطيعوا سد جزء من الحاجة الكبيرة التي يعاني منها سكان البلدة من مقيمين ونازحين، حيث إنهم بحسب قوله، ينادون بشكل دوري ميسوري الحال من أبناء البلدة في الداخل أو المغتربين للوقوف إلى جانب إخوانهم الفقراء والمحتاجين، وخصوصاً في ظل النزوح الحالي. وبحسب مؤسس آخر في الصندوق، فإنهم "يقومون بعد إحصاء ومعرفة الشرائح المجتمعية الأشد حاجة من مقيمين ونازحين، بتأمين المساعدة اللازمة من وافر الصندوق، وتختلف نوعية المساعدة بحسب احتياج العائلة، كالماء والخبز والعلاج والمأوى ... وقد تكون جزئية أو كاملة، حيث إننا نقوم بشكل دوري بالبحث عن العوائل الأشد حاجة في البلدة وفق أولويات ومعايير يتم تحديدها ودراستها من قبل فريق الصندوق، ضمن سجلات وآليات منظمة يتم العمل من خلالها." وفي ظل الحملة العسكرية على ريف حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، فتح المدنيون بيوتهم في قرى جنوب حلب بشكل مجاني للناس النازحين، حيث تم الإعلان عن وجود بيوت جاهزة للسكن على صفحات الإنترنت، في عدة مجالس محلية منها (بانس وبرنة وزيتان) جاء في الإعلانات إمكانية المجالس جاهزية الأهالي لاستقبال العوائل النازحة، ففي بلدة العيس، على سبيل المثال، لا يوجد أي شخص يأخذ آجاراً لقاء سكن أحد العوائل النازحة في بلدته، وذلك بحسب أهالي البلدة، حيث إنهم يعتبرون هذا الأمر جزءًا من التكافل الاجتماعي وعربون شكر لله أن منَ عليهم بعودتهم لبيوتهم بعد أن ذاقوا مرارة النزوح ثلاث سنوات. تنتشر المبادرات المجتمعية التطوعية في مناطق الشمال السوري المحرر لمساعدة الناس المحتاجين، خصوصاً في ظل حملة النزوح الكبيرة التي شهدتها أرياف حماة الشمالي وإدلب الجنوبي نتيجة الحملة العسكرية التي أطلقها قوات النظام بدعم مباشر من قبل روسيا، فهناك عدة مبادرات لإنشاء صندوق تكافل اجتماعي قد أُطلقت، منها في تل مرديخ وسراقب والجانودية في ريف إدلب، وقرية البوابية في ريف حلب الجنوبي.

سلوى عبد الرحمن

"آمنة" امرأة كمدينتها خان شيخون التي لم تعد آمنة

"وسط ضجيج أصوات الباعة والمشترين في سوق الخضار في مدينة إدلب، كنت قد هممت لأخذ سيارة أجرة بعد أن اشتريت كافة احتياجاتي اللازمة في العشر الأخير من رمضان، وإذا بامرأة ستينية استوقفتني لتسألني عمَّا إذا كنت أعرف أحدًا من مدينة (خان شيخون) وقتها لم يخطر على بالي أحد، فأجبتها بـ (لا) لكني رفضتُ أن تذهب، فثمة شيء ما في عينيها وقسمات وجهها الجميلة المرهقة أوحت لي بأن أسألها المزيد، ماذا تريد من أهالي خان شيخون؟ فأجابتني بغصة: "لأبيت عندهم" حينها شعرت أنه ينبغي عليَّ إيصالها إلى غايتها. بهذه العبارات بدأت "ريم" من مدينة إدلب تروي قصة "آمنة".

خرجت "آمنة" من خان شيخون دون أن تحمل شيئًا من أغراضها بسبب القصف الكثيف الذي تتعرض له المدينة من قبل طائرات ومدفعية قوات النظام وروسيا منذ قرابة ثلاثة أشهر مضت، فتعرض خلالها بيت "آمنة" للقصف عدة مرات، وكانت قد خرجت على قيد الحياة من تحت الأنقاض، لكن في المرة الثانية آثرت أن تخرج بعد أن توفى الله والديها وبعض أخوتها بسبب القصف، لتنزح مع أحد أقاربها إلى مخيمات أطمة الحدودية المكتظة بالعائلات، لكن المخيمات ضاقت بها فنزحت إلى مدينة إدلب لعلها تجد أحدًا من أقاربها.

تتعرض مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي وحماة الشمالي وحلب الغربي لحملة قصف ممنهجة من قبل القوات الروسية والسورية بكافة أنواع الأسلحة الثقيلة، مما أدى إلى حركة نزوح كبيرة وصلت حسب آخر إحصائية لمنسقي الاستجابة في الشمال السوري إلى 600 ألف نازح يعيش غالبيتهم ظروفًا مادية سيئة دون مأوى تحت أشجار الزيتون وفي مخيمات عشوائية.

من جهتها أوقفت المنظمات الدولية عملها في الشمال السوري ولا تستطيع المنظمات والمبادرات الفردية المحلية تغطية كافة المستلزمات من خيم ومساعدات إنسانية لكافة النازحين، فضلاً عن افتقار القائمين عليها للخبرة والتنسيق، مما يؤدي إلى استفادة أسرة من المساعدات عدة مرات مقابل عدم استفادة أسر أخرى مطلقًا.

تتابع "ريم" تمكنت في ذات اليوم من التواصل مع عدة أشخاص حتى وصلت "آمنة" إلى أحد أبناء مدينتها الذي بدوره تواصل مع أختها التي نزحت منذ فترة وتعيش في أحد المزارع في المدينة مع أبنائها وأحفادها وسلفاتها.

وتضيف ريم أن "آمنة" مطلقة منذ زمن بعيد؛ لأنها لم تُرزق بأطفال، فبقيت تُعيل أهلها قبل وفاتهم، وكانت الناجية الوحيدة، حيث خرجت من تحت الأنقاض بإصابة في قدمها اليمنى.

"آمنة" ليست الوحيدة التي فقدت أسرتها ومنزلها خلال القصف، بل هنالك عشرات الآلاف من المدنيين الذين يتعرضون لإبادة جماعية اضطرتهم لمغادرة منازلهم بحثًا عن ملاذ آمن خلال شهر رمضان، ولكل واحد منهم قصة مع الموت وحكاية في البحث عن الأمان.

يُذكر أن مدينة "خان شيخون" تعرضت منذ عامين ونيف لمجزرة مروعة بالغازات السامة المحرمة دوليًا من قِبل قوات النظام السوري راح ضحيتها 100 شهيد وعشرات المصابين.

النظام يمنع رئيس اتحاد كرة القدم من السفر

قام النظام السوري بمنع رئيس اتحاد كرة القدم (صلاح الدين رمضان) من السفر خارج البلاد لأسباب ما تزال غامضة نوعاً ما.

ونشر موقع "صاحبة الجلالة" الموالي؛ تقريراً بعنوان: (رئيس اتحاد كرة القدم السابق يناشد رئيس الجمهورية.. ماذا فعلت لكي يمنعوني من السفر؟ وإلى متى نحتمل فساد النافذين وظلمهم...؟).

أربعة أسباب ترشح فوز توتنهام في نهائي دوري الأبطال

لعنة كلوب

المدرب الألماني يورجن كلوب، رغم إمكانياته المميزة، حيث يعتبر من ضمن أفضل 5 مدربين في العالم، إلا أنه يعاني في المباريات النهائية، والأمثلة كثيرة.

الداهية بوتشيتينو

الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو مدرب توتنهام هوتسبير يفعل المستحيل مع السبيرز

عودة هاري كين

هاري كين يعد من أفضل المهاجمين الموجودين في الدوري الإنجليزي،

إريكسين كلمة السر

النجم الدنماركي كريستيان إريكسين يُعد من أبرز لاعبي توتنهام من عدة مواسم، فهو حلقة الوصل بين الدفاع وهجوم السبيرز.

إسبانيا تمنع فراس الخطيب وآخرين من دخول أراضيها مع بعثة النظام

رفضت الحكومة الإسبانية منح تأشيرة دخول للاعب منتخب نظام الأسد لكرة القدم فراس الخطيب، بالإضافة إلى عدد من الإعلاميين، وذلك للمشاركة في مشروع "كرة قدم لأجل الصداقة".

وقالت وسائل إعلام موالية: "إن البعثة الرياضية السورية كان من المفترض أن تشارك في المشروع، بالإضافة إلى حضور نهائي دوري أبطال أوروبا بين فريقي توتنهام وليفربول بداية الشهر القادم.

ومنحت التأشيرات لأربعة لاعبين ورئيس البعثة فقط، بينما رفضت لفراس الخطيب والمعلق الرياضي يزن طه ومازن الهندي، دون معرفة الأسباب.

نيمار يغازل برشلونة.. وتحدث مع ميسي وسواريز

ذكرت تقارير صحفية إسبانية أن البرازيلي، نيمار دا سيلفا، نجم فريق باريس سان جرمان الفرنسي، يُفكر حاليا في العودة مجددًا إلى قلعة كامب نو.

إذ إنه أخبر كلا من الأرجنتيني، ليونيل ميسي، والأوروغاياني، لويس سواريز، وهم زملاؤه السابقون في الفريق بأنه يحاول العودة بشتى الطرق.

وأضافت الصحيفة أن المقربين من نيمار متفائلين بشكل ملحوظ بإمكانية ارتداء اللاعب قميص البلوغرانا مرة أخرى خلال الفترة المقبلة نظرًا لعدم توافر عامل الرغبة في الاستمرار بباريس.

عبد العزيز عباسي

الشخصيات في رواية (أولاد حارتنا) بين الرمز والحقيقة

تُعدّ رواية أولاد حارتنا رواية أثارت جدلاً واسعاً في الوطن العربي خاصة أنّها تناولت موضوع الله والدين والأنبياء والعِلم، ولذلك اختيرت من ضمن أفضل الروايات العربية المئة الأفضل في تاريخ الرواية العربية، وقد أثارت زوبعة من النقد العارم خاصةً من طرف الأزهر الشريف والسلطة الحاكمة في تلك الفترة.

وقتها تم تكليف لجنة برئاسة (هيكل) لقراءة الرواية، غير أنّ هذا الأخير خرج برأي غريب وهو أنّ الكاتب (نجيب محفوظ) استخدم الرمز ولم يكن يقصد أي دلالة أو إسقاط لهذه الرموز.

في هذا المقال سنحاول مناقشة هذا الأمر ولكن بعد أن نُطلع ونعرّف القارئ بهذه الرواية وأبوابها ومواضيعها ونذكر أن اختيار الأسماء في الرواية اختيار ذكي لا يمكن فيه الفصل بين الرمز وما رُمز إليه، مع التنبيه أنّ الكاتب نجيب محفوظ صرّح بضرورة فصل الرمز وما رُمز إليه، وذلك في لقاء تلفزيوني له دافع به عن الرواية.

حالما تشرع في القراءة يستقبلك الباب الأول الذي يحمل اسم (أدهم) وهو يشير به إلى آدم، وهناك شخصية (الجبلاوي) وهنا مربط الفرس، فالجبلاوي يرمز إلى الذات الإلهية أو فكرة الله، وقد يتساءل البعض: كيف ربطنا بين الاسم والدلالة؟ ولكن الجواب بسيط، فمحفوظ يصف هذا الجبلاوي بالجبار والقديم وصاحب الجبروت الذي لم يره أحد من الحارة، ولا أحد يعلم من أين جاء صاحب البيت الكبير الذي يشار إليه بأنه هذا هو جدنا الذي جاء الجميع من صلبه الذي تنسج حوله حكايات الحارة في القهاوي، يقول محفوظ في ذلك: "هو أصل حارتنا، عاش فيها وحده وهي خلاء خراب." ويتحدث عن بيته ويصفه بالحديقة، وهي ترمز إلى الجنة، وقد دعا أولاده ذات يوم وهم أدهم، وهو آدم، وإدريس وهو ابليس، وعباس ورضوان وجليل، وهو بقصد بهؤلاء الثلاثة الآخرين الملائكة؛ لأنه يصفهم بمخلوقات شفافة نورانية ليس لديهم عيال ولا يعصون الأوامر.

أما أدهم، فهو آدم لا مجال للشك في ذلك، ويوضح ذلك حديث الجبلاوي عنه واختياره له لكي يدير الوقف الذي يملكه الجبلاوي، ولكن بإشراف الجبلاوي نفسه، وهنا يعترض عباس وجليل ورضوان على هذا القرار، ولكن المعارضة الكبرى والرفض أتى من إدريس نفسه الذي لا يقبل الهوان ويشير إلى الفرق بينه وبين أدهم، فماذا نريد أكثر من هكذا دلالات حتّى نقول: إنّه استخدم الرمز ووظفه بطريقتين ظاهرة ومستترة؟! ويدلُّ على ذلك أسماء أولاد أدهم وهما: (قدري وهمام) أمّا قدري فهو قابيل، وهمام هو هابيل، ويُلاحظ التقارب العجيب في الحروف بين أسماء قدري وإدريس، وأسماء همام وأدهم، وهو ليس تقارب في الأسماء وحسب، بل تشابه في الشخصيات، فقدري يشبه إدريس في كل شيء، ففي إحدى الحوارات بين قدري وهمام يتمنّى همام رؤية جده الجبلاوي فيخاطبه قائلًا : "لن تجده شيئًا خارقًا، فهو شبيه بأبينا أدهم، أي آدم، أو عمنا إدريس، أي إبليس الذي يتزوج ابنته هند، فقدري ابن أدهم، وكأنّ الكاتب نجيب محفوظ يتحدث هنا عن مُعضلة الشر المعروفة في الفلسفة وهو يشير بوضوح إلى أنّ هذا الشر مصدره إبليس، أي أنّ قدري مشى على طريق إبليس حين قتل أخاه كما جاء في الديانات السماوية الثلاث.

ويُكمل الكاتب نجيب محفوظ في رسم صورة هذه الحارة الكبيرة التي تتفرع إلى أحياء عديدة، منها حي يُدعى حي آل حمدان الذي يحكمه ناظر الوقف، وهو يقصد به الفرعون، أما آل حمدان فهم اليهود، ومنهم شخص يُدعى جبل، وهو النبي موسى دون أدنى مجالٍ للشك بالأمر، ويدل على ذلك أمور كثيرة منها أنّ زوجة هذا الفرعون هي التي ربّت هذا الجبل عندما وجدته في الماء، و يُقال إنّ اسم موسى في العبرية موشى، وهو يعني ابن الماء، وهنا تبدأ في هذا الحي صراعات بين جبل وفتوات ناظر الوقف بسبب مطالبة جبل بحق آل حمدان في الوقف، تنتهي هذه الصراعات بانتصار آل حمدان على ناظر الوقف وهو الفرعون بمعجزة شق البحر

وغرق جنود الفرعون فيه، والكاتب نجيب محفوظ يذكر كيف أنّ جبلاً هذا تعلّم اللعب بالثعابين من رجل التقى به سابقاً، وقد أفاده هذا الشيء في تحقيق انتصاره على ناظر الوقف، وهناك شخصية لطيفة تفضل الدعوة إلى الحب والتسامح بين أهل الحارة، والغريب أنّ اسم هذه الشخصية هو رفاعة، وهو السيد المسيح؛ لأنّ الله رفعه إلى السماء كما جاء في الروايات الإسلامية، ولكنّ المثير للفضول هو وصف محفوظ حيّ آل قاسم بالجرابيع؛ لأنّهم ضعفاء يتقاتلون فيما بينهم، ومن ثمّ ينجح قاسم بتوحيدهم ويطالب بحقهم الوقف.

وآخر الشخصيات وأعجبها شخصية (عرفة) وهو العلم الذي ينجح في نهاية بحثه بالوصول إلى بيت الجبلاوي الذي بقي لفترة طويلة مختفياً، وعرفة هذا يمتاز بالذكاء وإجراء التجارب الخطيرة والغريبة والمخيفة.

من هو عرفة؟ ومن هم جبل وقاسم ورفاعة؟ هل ذهب محفوظ إلى أنّ العلم استطاع كشف الحقائق التي كانت أموراً غيبيةً في الأديان؟ وما قصة الفتوات في هذه الرواية؟ هل هم رجال الدين؟ أم علماء السلطان؟ أم تجار الدين كما وصفهم نيتشة في كتابه (هكذا تكلّم زرداشت) لأنّ توصيل الحقيقة أمانة؟!

وممَّا يجب ذكره هنا أنّ نجيب محفوظ قبل الحديث عن أيّ شخصية تراه يطلع ويحيط بأدق التفاصيل عن هذه الشخصية من خلال التاريخ والبحوث، وهذا ظهر جلياً في حديثه عن آدم وحواء وإبليس، فقد رسم لهم شخصياتٍ تتطابق مع ما لهذه الشخصيات من أبعاد دينية موروثة.

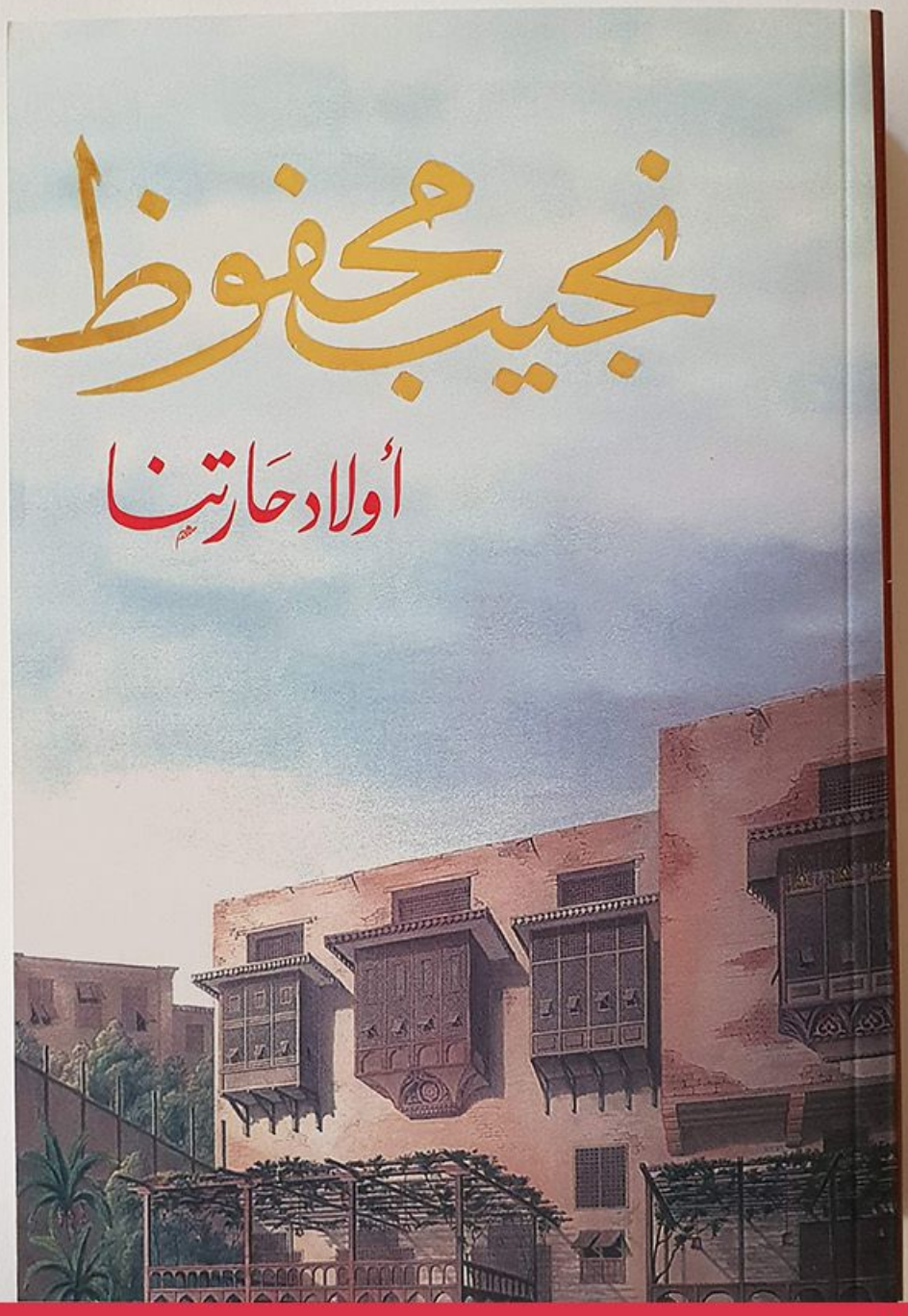

وين الملايين .. (الفنانة) أمل عرفة

بعد أن سخِرت (الفنانة) أمل عرفة وفريق عمل مسلسل "كونتاك" الذي يُعرض على قناة "لنا" السورية الموالية للنظام من ملايين السوريين وأوجاعهم والجرائم التي حلّت بهم، ليعتبرها سيناريو المسلسل مجرد تمثيل لإثارة التعاطف الدولي، عادت وقدمت نصف اعتذار عمَّا فعلته لتقول: إنها لم تقصد الإساءة لأحد، أو السخرية من أوجاع الناس، دون أن تعتذر عن تزوير الحقيقة الذي قامت بها في اللوحة التي صورت مجازر الكيماوي كأنها تمثيل رخيص يقوم به الناس المحاصرون الذين تُهدم بيوتهم فوق رؤوسهم من أجل استجلاب التعاطف الدولي وإدانة النظام الذي تُؤيده (الفنانة) وزملاؤها، ويقومون هم بالتمثيل الرخيص لتلميع صورته على حساب دماء الناس وأرواحهم. لا ينفع الاعتذار هنا، لن يردَّ الاعتذار الموتى أحياء، ولن يُجفف دموع الثكالى، أو يُسكت صرخات اليتامى الذين انهال عليهم الموت بكل طرقه، وبقيت مشكلة (الفنانة) في أن تسخر من مجزرة الكيماوي متجاهلة أنها كانت تُمثّل هذه المجزرة فوق أنقاض حقيقية قضى تحتها الآلاف بقصف الطائرات والصواريخ فقط لأنهم أرادوا حريتهم من السجن الذين تُطبل (أمل) لجدرانه وسجانيه. السوريون يا (أمل) ليسوا رخيصين مثلك لدرجة أن يضعوا المئات من أطفالهم وهم نائمون لتمثيل مجزرة تلتقطها كميرات الشهرة التي تلهثين وراءها، وبكاء الأمهات ليس هيناً علينا لنعيده آلاف المرات كما فعلت من أجل أن يتعاطف معنا من يؤيدون القاتل الذي تحبيه أنت ومن معك، ومُدننا أغلى من أن نُدمرها فوق رؤوسنا الشامخة، فقط لكي نسقط نظاماً تستظلون أنتم بحذائه برؤوس منحنية ذليلة. لا أدري بأي غباء يمكنكم تصديق كل هذا! أو أي خوف يجبركم على تصديق كل هذا! أو أي حقد وجريمة في نفوسكم على الناس تجعلكم تصدقون كل هذا وأنتم تعلمون أنها افتراء وكذب!

لطالما سألت نفسي ولم ألقَ جواباً، ما الذي يجعل أمثالكم متعطشين للجريمة وللدفاع عمّن يرتكبها؟! إنني أفهم صمت الناس المغلوبة على أمرها، ولكن أنتم من تستطيعون الخروج من البلاد متى أردتم، والذين حزتم الكثير من الأموال بسبب إعجاب الناس بكم، أي أنفس مريضة تمتلكونها لكي يصل بكم الأمر إلى السخرية من الناس وآلامهم؟!

ربما تستطيعين أن تجيبي نفسك الآن عن السؤال الذي صدعتِ به رؤوسنا منذ عشرات السنين، عندما كنت تمثلين فقط دور المغنية التي تستنهض الشعوب لحريتها وين الملايين؟! في السجون والمعتقلات والمقابر وتحت الركام ومختنقون بالكيماوي وكل تلك الأشياء التي تسخرين منها ...